دور الإمكانات التشكيلية للحروفية فى المشغولة المعدنية

أحمد سعد محمود سليمان *

مقدمــة البحـث :

تعتبـر أشـغال المعـادن مـن المجـالات الفنيـة ، التـي تحتـوي علـى العديـد مـن الأسـاليب التشكيلية اليدوية المستخدمة في تطويع أشكال المعادن المختلفة والتي يجب أن يمر بها الطالب في مرحلة الإعداد كمعلم للتربية الفنية ، وغالبا ما تقتصر الخامات المعدنية المستخدمة على النحاس الأحمر والأصفر في سبائك بهيئات مختلفة (كالألواح ، وشرائح ، ومواسير، وأسلاك بأقطار مختلفة) ولكل خامة طبيعتها الخاصة والتي تحدد أسلوب التشكيل المناسب في تطويعها.

" وأشـغال المعـادن كأحـد فـروع التربيـة الفنيـة تهـدف إلـى دراسـة مشـكلات التشـكيل الفنـي بالخامات المعدنية، حيث أن الهدف من تدريس أشغال المعادن في مجال العملية التربوية ليس فقط هو الحصول على المعرفة وإتقان المهارة اليدوية، بل أنها شكل من أشكال التعبير وتعميق خبرة الطالب وتنمية إدراكه بما يفيد في مجال التعليم وتنمية القدرة الابتكارية لدية "([1]).

" فالفنـان أو ممـارس الفـن متـى اكتشـف إمكانـات الخامـة التـي يتناولهـا أمكنـة أن يتوصـل لحلول وأفكار جديدة قد تضفي على العمل الفني (المنتج) قيمة مبتكرة"([2]) ، ولقد مر مجال أشغال المعادن بتطورات كثيرة علميا وفنيا وتقنيا، فلم يقتصر التطور على التقنيات والتشكيل وبدائل الخامات وطرق الوصل بل تطرق إلى جوانب عدة مثل الاستخدامات الحديثة لليزر والكمبيوتر وهذا مع الحفاظ على الأسس الفنية والعلمية والتقنية التي تستخدم في التشكيل المعدني ، " وقيمة العمل الفني في مجال التشكيل المعدني أو غيرة من المعالجات التطبيقية تتوقف أساسا على قدرة الممارس في الموازنة بين القيم الجمالية وجوانب التقنية، بحيث يكمل كل منهما الأخر ليتفاعلا في مزيج واحد داخل العمل الفني "([3]).

" وانطلاقاً من وعى المصممين بتغير المفاهيم الجمالية للخامة، حيث أصبحت تمثل بعداً جديداً كفكر ومفهوم في صياغة العمل الفني، اتجه المصممون للبحث والتجريب في الخامات

---

* الباحث بمرحلة الماجستير

([1])أحمد حافظ حسن: الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة ،رسالة دكتوارة غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،١٩٨٥،ص٣٠٤.

([2])يوسف خليفة غراب: تاريخ التربية الفنية، القاهرة، النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٩٤، ص١٥٢.

([3])حامد السيد البذرة : أساليب التعليم فى مجال أشغال المعادن بكلية التربية الفنية وأبعادها التربوية، علوم وفنون، دراسات وبحوث، جامعة حلوان٬ القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول ،١٩٩٦، ص٨٠.

المعدنية، وغير المعدنية للكشف عن المتغيرات الجمالية التي ترتبط بها والتي يمكن أن تسهم بحلول تشكيلية جديدة تتناسب والتعبير عن أفكارهم والتي تعكس بدورها أحوال وقضايا مجتمعاتهم"([1]).

" والمشغولات المعدنية كانت وما زالت لها أهميتها عبر التاريخ بداية من الفن البدائي حتى عصرنا الحالي ففي البداية لم يكن الهدف الأساسي من تلك المعالجة تجميل المشغولة فقط، بل أنها كانت وسيلة لتقوية المشغولة ومتانة أجزائها "([2]).

والجدير بالذكر أن المشغولة المعدنية تعتمد على جانبين :

الأول : تشكيلي لبناء المشغولة وهيكلتها .

الثاني : معالجة سطحها .

" وكل مرحلة لها صياغاتها وتقنيتها ، وتعد معالجة السطح المعدني من بين المراحل الهامة التي يحسب لها وتوضع في الاعتبار ليس بانتهاء المشغولة، ولكنها تبدأ مع بداية التشكيل، فهي جزء من بناء المشغولة عامة ويتوقف تصميمها والتقنيات المشكلة بها على ما تضفيه تلك المعالجة من قيم جمالية تدعم الجانب الوظيفي "([3]).

و تعد التقنية وسيلة هامة في بناء ومعالجة أسطح المشغولات المعدنية، فالتقنية في هذا المجال عملية مركبة بالنسبة للفنان، فمنذ بدء اختياره للخامة والقيام بعملية التقنية والأداء يستمر التفاعل بين الفنان وقدراته التشكيلية من خلال التقنية، حيث أن الإبداع أي مجال المشغولات المعدنية يعتمد اعتمادا أساسيا علي القدرات الفنية للفنان وعلي إداراته السابقة بالخامات وطق تشكيلها لتحقيق فكرته الإبداعية التي تجسد مفاهيمه الفنية في إطار عمل فني تتحد فيه القيم التشكيلية والتعبيرية والجمالية التي يسعي الفنان أي تحقيقها.

ولكي تتحقق المشغولات المعدنية وتخرج إلي حيز الوجود أي التحول الذهني العمل كفكرة في خيال الفنان إلي مدرك بصري محسوس وكيان مادي ملموس، لابد بين أن يتوسط إلي ذلك بتقنيات تمكنه من تشكيل الخامة حتى يتحقق له التوافق بين أفكاره الإبداعية والبناء الشكلي للمشغولة المعدنية ، وأيا كانت طرق التشكيل بمسمياتها المختلفة في مجال الأشغال المعدنية فأنها تتعلق بواحدة أو أكثر من طرق بناء أو معالجات.

وأيا كانت طرق التشكيل بمسمياتها المختلفة في مجال الأشغال المعدنية فأنها تتعلق بواحدة أو أكثر مما يأتي من طرق بناء أو معالجات.

([1])خالد أبو المجد أحمد : الترسيب الكهربي كمدخل تجريبي للجمع بين الخامات المعدنية والغير معدنية في صياغات مستحدثة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣، ص٤.

([2])محي الدين طربية وحامد السيد البذرة : دور ملامس السطوح في بناء العمل الفني "، دراسات وبحوث، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، جامعة حلوان، القاهرة، يناير ١٩٩٨، ص١٩.

([3])عبد الرحمن محمد ربيع احمد : العوامل المؤثرة في تشكيل الحديد وعلاقتها بتصميم وتنفيذ مشغولات الحلي المعدنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس ،٢٠٠٧، ص٣.

الاضافة :

وذلك من خلال إضافة خامة علي خامة أو بالامتداد في الاتجاهات الأصلية أو ما بينها بزيادة كمية في المادة المضافة عن طريق الوصل أو اللحام أو الترسيب.

الإزالة:

وذلك بإزالة جزء من كل .....سواء بالحفر في المادة في أي اتجاه إلي الداخل مع نقصان في كمية المادة الاصلية مثل عمليات الحفر والنقش والكشط والتخريم والقص والبرد والتفريغ .. الخ.

التشكيل المباشر:

وهذا الأسلوب يتم فيه تطويع المادة دون فقد في كميتها حيث توجه جزيئاتها في حدود الشكل المطلوب وتحت قيود مفروضة، مثلما يحدث في عمليات الجمع والثني والطرق والطي والحني والسحب... الخ.

التقنية كمثير بصري :

"حيث يقصد بها شاكر عبد الحميد بأنها عمليات التنفيذ، والتنفيذ في رأيه هو تحقيق التصور وتحويله إلي الشكل المادي الملموس الخاضع للإدراك البصري "([1]).

"ويشير محمد اسحق إلي التقنية بأنها ترتبط بالخواص الحسي والتركيبية للخامة والتقنية هي الوسيط والطريقة التشكيلية التي يتفاعل بها الفنان عم عمد مع خامته فيطوعها لتحقيق أعماله الفنية لاكتشاف طاقتها وسعتها التشكيلية والتعبيرية"([2]).

"وتختلف وتتنوع النتائج المظهرية باختلاف الإجراءات التقنية ، ويصاحب كل طريقة أو اسلوب تقني نتائج مظهرية متباينة لها دور مؤثر في العمل الفني، وغالبا ما يترك الفنان آثار المطرقة الناتجة عن الطرق واضحة وبهذا ينشأ سطحا مجعدا تجعيدا غير منتظم له جاذبيته"([3]).

المفاهيم المرتبطة بكل من الشكل والتقنية في المشغولات المعدنية الحديثة :

([1])شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير ، دار عالم المعرفة، ٢٠١٠، ص١٥٥.

([2])محمد إسحق: المفهوم الجمال في تناول الخامة في النحت الحديث وأثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤، ص٥٥.

([3])هربرت ريد: الفن والصناعة وأسس التصميم الصناعي، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، ومحمد محمود يوسف، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص٤٣.

١) المادة : لكل عمل فني وجودا فيزيائيا ماديا أي أن الفنان يجسد عمله الفني في مشغولاته المعدنية في مادة أو بواسطة مادة معينة ينقل بها العمل الفني إلي الآخرين وهذه الواسطة المادي متنوعة وبها تتكون مفردات اللغة التي يتعامل بها الفنان مع جمهوره.

وللمواد كما هو معلوم خواص متنوعة، والبارز منها في صياغة المشغولات المعدنية نوعين هما الخواص التشكيلية التي تتوقف عليها الامكانات التشكيلية، والخواص الفيزيائية التي تتعلق بها مظهريات السطوح وتتوقف عليها تصنيف المواد ، فالعمل الفني في المشغولات المعدنية ليس مجرد فكرة مطلقة وإنما تتجسد هذه الفكرة في مادة وهذه المادة تفرض نفسها بما هي محملة به من خصائص محددة مثل قابليتها للطرق ، والخدش، والبرد ، والقص، والحني، والطي، والشق.. وغيرها من الخصائص الملازمة للخامة ، وغالبا ما يكون للفنان أفضليات خاصة للخامة التي يستخدمها في تغبيره الفني حيث يحدد الخامات ويحدد ايضا الطرق التقنية المناسبة للسيطرة عليها وإخضاعها لخدمة الجانب التعبيري المرجو([1]).

وحول قيمة العمل الفني وعلاقته ببعض الوسائط يذكر حمدي خميس أن اختيار خامة بعينها في أي عمل فني يعني ان لها خصائص تختلف عن بقية الخامات الأخري وأن الفنان قد اختارها دون غيرها من اجل هذه الخصائص التي بالتالي تستخدم العمل الفني من حيث إبراز القيم الفنية ونوع التعبير الذي يريده([2]).

فمرحلة التعامل الأول للفنان مع الخامة هي مرحل اكتشاف لإمكانياتها في التعبير عن طريق طرق التشكيل المختلفة ، كذلك هي أيضا مرحلة اكتشاف لقدرات الفنان للسيطرة علي تلك الخامة([3]).

وسعي الفنان في التعامل مع خاماته والتدريب علي تطويعها وتوجيه كل طاقته الإبداعية نحو انتاج أعمالا تحقق جوانب تعبيرية، وذلك من خلال أحداث التغيير في شكل المادة الخام وإكسابها نظام محدد المعالم كي يحدث تأثيرا محددا في المشاهد.

حيث يرتبط ذلك بالقدرات الفنية والتشكيلية للفنان وإدراكه للخواص الطبيعية والامكانات التشكيلية للخامة.

"فالتفاعل المباشر بين الفنان ومادته لإنتاج مشغولات معدنية تتصف بالجانب التعبيري تتوقف عل يمدي نجاح اختيار الفنان للمادة الخام، وقدرته علي تطويعها وتوظيف جماليتها وخصائصها للجوانب التعبيرية من خلال أساليب تقنية خاصة، وما يبدو من حرية الفنان وسهولة

([1]) محمد إسحق: مرجع سابق، ٩٥.

([2]) حمدي خميس: التذوق الفني ودور الفنان والمستمتع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٤، ٣٣.

([3]) أحمد كمال إمام: دراسة تجريبية لأثر التقنيات الحديث علي إثراء القيم التعبيرية في مختارات من التصوير الحديث، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.٢٠٠٥، ص ١٢٣.

أدائه هو نتيجة لتحكمه في مادته"([1]) ، فلا أفضلية للعمل الفني لمجرد استخدام الفنان نوعية معينة من الخامات، ولكن الأفضلية تكمن في مناسبة هذه الخامة في إبراز وتأكيد الجوانب التعبيرية.

وانطلاقا من وعي الفنان بتغير المفاهيم الجمالية للخامة حيث تمثل بعدا جديدا للفكر ومفهوم في صياغة مشغولاته المعدنية الحديثة اتجه للبحث والتجريب في الخامات المعدنية وغير المعدنية للكشف عن المتغيرات الجمالية التي ترتبط بها والتي يمكن أن اسهم في إيجاد حلول تشكيلية جديد تتناسب مع تحقيق الجوانب التعبيرية التي ينشدها.

وعلي هذا فقد عكس العديد من أشكال المشغولات المعدنية الحديثة والمعاصرة مفاهيم ومتغيرات تشكيلية ارتبطت بتعدد الوسائط التعبيرية سواء كانت خامات معدنية أو غير معدنية.

فلم تعد الخامات في المشغولات المعدنية الحديثة مجرد وسيط يحمل الشكل الجمالي بل أن الخامة أصبح بفضل الرؤي الفنية الجديدة للحركات التشكيلية الحديثة وسيطا تشكيليا ذات قيم جمالية وتعبيرية ف ذاتها ن خلال خواصها التركيبية والحسية المظهرية حيث تمكن الفنان الحديث في مجال المشغولات المعدنية من إبراز هذه الجوانب وإنتاج أعمالا فنية تهدف في الدرجة الأولي إلي التأكيد علي الجوانب التعبيرية للخامة.

٢) الوظيفة : يرتبط كل من الشكل والتقنية في المشغولات المعدنية بمفهوم الوظيفة حيث تعد من الاعتبارات الأساسية التي يضعها الفنان نصب أعينه عند تصميم وتنفيذ مشغولاته المعدنية.

حيث أعطت التجربة الإنسانية في العصر الحديث العديد من المصنفات من المشغولات المعدنية والتي تتعدد وظائفها والتي تتوافق هياكل أشكالها وطرق وأساليب تقنياتها في علاقة متوازنة بين حيثيات الشكل معنويا ومثالية الاستخدام.

والعمل الابتكاري في مجال المشغولات المعدنية الحديثة يرتبط بمفاهيم فنية علي نحو ما تكون عليه مجالات الفن التشكيلي، يضاف إليها بعض الاعتبارات المرتبطة بهذا المجال والكيفيات التقنية الخاصة بصياغتها، وهذا ما يحدد وجودها.

إلا أن تصميم المشغولات المعدنية ذات البعد التعبيري العاطفي له تطبيق خاص يتجاوز بعض حدود القيود المتعلقة بالوظائف الجمالية التقنية، ذلك لأن كل من الشكل والتقنية تصاغ في إطار يسمح بوجود علاقة متناسبة بينهما وبين المواءمة الوظيفية الاستخدامية من جانب وإظهار البعد التعبيري من جانب آخر، أي الوظيفية السيكولوجية.

ويصف جون ديوي التصميم بأنه وظيفي عندما يكون متعلقا بهذا الغرض أو ذاك وهذا الرأي يشابه إلي حد كبير رأي سكو الذي يقول بأنه الوظيفية هي فائدة معينة يحققها الشيء([2]).

أما هربرت ريد فيري أن كلمة الوظيفية تعني ظروف الفعل الذي يحقق به الشيء هدفه([1]).

([2])إيرنستفينشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠.

([1])شاكر عبد الحميد ، مرجع سابق، ص٧٨

والوظيفية فينظر روبرت جيلام سكوت تعني العمل الخلاق الذي يحقق ارضه والعمل الخلاق أو المبتكر في نظر سكوت هو الذي يحقق شيئا جديدا وهذا العمل لا يكون خلاقا أو مبتكرا إلا إذا لبي مطالب إنسانية فردية أو جماعية.

والمشغولات المعدنية أحد مكونات التراث الفني ، وقد كان للمشغولات المعدنية دورا بارزا علي مر العصور والحضارات سواء وظيفيا أو جماليا ويتضح ذلك جليا في الحضارة المصرية القديمة وما تلاها من عصور قبطية وإسلامية، وبالتالي تأثرت المشغولات المعدنية بالسمات العقائدية والوظيفية والجمالية لهذه العصور، واتخذ فنانيها بعض المفردات التشكيلية التي ميزت أعمالهم ومشغولاتهم المعدنية عن غيرها ومن أبرز هذه المفردات التي ظهرت مع الفن الإسلامي الخط العربي بأشكاله ومذاهبه المختلفة .

ومع تطور العصور التاريخية تطور استخدام الخط العربي كمفرده تشكيلية بم يواكب ذلك التطور، حيث تغيرت مفاهيمه وتعددت أشكاله بل وتنوعت وظائفه إلى أن أصبح يحمل من الإمكانات التشكيلية ما يحث الفنانين على التجريب والتشكيل والابتكار في مجالات الفنون بصفة عامة وفنون أشغال المعادن بصفة خاصة .

ومن خلال التجريب ظهرت حركة فنية تعتمد على الخط العربي ولكن في أطار حديث يظُهر ما للخط العربي من طواعية في التشكيل ومحمل بالعديد من القيم الجمالية والتعبيرية وهي الحروفية .

" في أوائل الستينات من القرن العشرين ، وتطويرا لممارسات المدرسة الشعبية المصرية التي كانت تمزج بين المفردات والعناصر التعبيرية وبعض المعالجات الحروفية التدوينية ، وعلى أيدي الفنانين الرواد حامد عبد الله، ويوسف سيده ، وعمر النجدي ، بدأت ظاهرة تشكيلة جديدة تعتمد على الاقتصار على استعمال الحرف العربي كمفردة تشكيلة بدلا من المفردات والعناصر التقليدية "([٢]).

" والحروفية هي حركة قديمة وحديثة في نفس الوقت ، فهي قديمة بالنظر إلى بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية كزخرفة المساجد والمعابد و الكنائس و القصور في العصور القديمة حيث كانوا يقومون بالكتابات الدينية أو الشعرية أو كتابة الحكم ، حيث اهتم الفنان أو ما يسمى (الخطاط) بتدوين الكلمات كلغة للقراءة ، وهي حركة حديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذي كان التفاتا إلى الجذور الثقافية الأصيلة للأمة العربية والإسلامية، وسعيا لإبداع أعمال فنية تنتمي

([٢]) هربرت ريد: ، مرجع سابق، ص١٢٢

([٢])عبد الصبور عبد القادر محمد: الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٨. ص ١٣٢

وتستند إلى مقومات تراثية ، تتميز بأسسها الجمالية وتتجاوب مع الدعوات المستمرة للتحديث والخروج من القوالب الجامدة لمدارس وأساليب الإنتاج الفني "([1]).

وتشير المصادر إلي ثلاث نظريات لتأصيل فن الحروفية في التجربة التشكيلية الحديثة.

النظرية الأولي: تقول بتطور الحروفية عن الجذور الفنية للأبجدية العربية الإسلامية وفنونها.

النظرية الثانية: تشير إلي تأثيرها علي الفنون الغريبة وعلي فنانين غربيين زاروا الشرق ونقلوا عنه فنونه، ثم أعادوا صياغها وفق تصورهم والإمكانات التقنية الحديثة، ثم دمجوها بتيار الحداثة الأوربية.

النظرية الثالثة: تشير إلي العلاقة الصوفية بين الحرف والعبادة "كما يمكن الإشارة إلي أن اللبناني شربل داغر، أول من حاول في كتاب أصدره مطلع تسعينيات القرن الماضي توصيف هذا الفن الذي لم يتم التوصل إلي مسمي محدد له"([2]).

الحروفية والتحديث:

إن المحاولات لا تنقطع من فناني الحروفية، لإضافة مبتكرات جديدة لطرز الخط ولا زالت تلك المحاولات مستمرة وتتجدد بما يتماشي والتطورات المتلاحقة للخامات والأدوات المتاحة لدي الفنان كذلك ما يتدفق إليه من أفكار ورؤي تتوافق مع مشاعره وأحاسيسه المتجددة.

ولم يتوقف الأمر علي استحداث طرق جديدة للخط العربي فقط، بل كذلك الخامات والأدوات والأساليب والتقنيات، والتي اثرت ذلك المجال ليلحق غيره من المجالات التشكيلية المختلفة ، وذلك التحديث لم يقتصر علي جانب من تلك الجوانب التي تؤثر علي العملية الإبداعية فقط، بل يتطرق إلي جميع الجوانب التي تمس هذه العملية، سواء من قريب او بعيد تأثيرا وتأثرا، فالتحديث والتجديد هي ثمة التطور السريع في ذلك العصر والتنامي المتزايد بلا توقف.

و الحروف العربية غنية في مقوماتها التشكيلية والجمالية من مد وبسط وتدوير وضغط، مما يساعد علي الخروج بتصميمات جديدة للحروف العربية ، وعلي الرغم من وجود قواعد لرسم الحروف العربية، بأنماط للخطوط المختلفة تنطوي علي علاقات تناسبية، فإن ذلك لا يحد من الاستخدامات المرنة ذات الطابع المتشعب لهذه الحروف.

([1])عبد الصبور عبد القادر محمد:المرجع السابق . ص ١٦٣

([2]) شربل داغر: مرجع سابق، ص١٤٥

"والخط العربي رغم اتصاله الوثيق بالتراث فإنه يمكن أني كون متحررا نحو التجديد فالحروف العربية تمتاز بأنها تكتب متصلة أكثر، وهذا يعطي للحروف إمكانات تشكيلية كثيرة، من دون أن تخرج علي الهيكل الأساسي لها "([1]).

ولذلك كانت عملية الوصل بين الحروف المتجاورة ذات قيمة مهمة في إعطاء الكتابة العربية جمالية من نوع خاص، من حيث تراص الحروف وتراكبها وتلاصقها، كما أن المدات بين الحروف والتي يمكن التكيف بها ف يبعض الحروف تأخذ دورا في إعطاء الكتابة العربية تناسقا ورشاقة، عندما تكون هذه المدات متقنة وفي مواضعها الصحيحة.

ويمكن أن نلاحظ أن طريقة الوصل بين الحروف تختلف من نوع إلي آخر من أنواع الخط العربي، كما في الكوفي، والنسخي، والثلث، والديواني، والفارسي، وهذا الاختلاف ناتج عن الأسس المتبعة في كتابة كل خط من هذه الخطوط، حيث نجد الزوايا والخطوط المستقيمة سائدة في أنواع الخط الكوفي .

ولقد كان الفنان العربي دائب العمل علي تطوير الخط العربي بما يتناسب مع استخداماته، فالخط العربي يتكيف مع أيه مساحة وأي شكل أو أي قالب، وذلك لما يتمتع به من ليونة وقدرة علي التشكيل ، لذلك كان للزخرفة والخط مكانه مهمة في جميع مناحي الحياة العربية، فقد تصدرت المصاحف والكتب والمخطوطات والأبنية والأدوات الاستعمالية، كالأواني والمفروشات والملابس والأقمشة والنحاسيات والمكاتب والمجوهرات.

تتمثل المقومات التشكيلية للخط العربي في قابليته أشياء عدة، منها المد الرأسي، والبسط الأفقي، والعجم، والتشكيل وتعدد شكل الحرف الواحد، والليونة، والاستدارة، والمطاطية، والتداخل، وفتحات البياض.

ومن أشهر فناني الحروفية الفنان عمر النجدي ١٩٣١،" وكانت أعمالة شعبية تعبيرية وتمتاز بتكوينات الحروفية وذلك في كل ممارساته الفنية ، واستخدم النجدي المعطيات والإمكانات التشكيلية الواسعة للحرف والكلمة والجملة العربية إلى جانب المفردات التعبيرية في نسيج قوي متماسك كذلك نجد في أعمالة تركيب الحروفية بالغة الثراء والتنوع فهو يحاور ويلون في تناول كل حرف أو كلمة عشرات المرات بأشكال متجددة وحية، وهو يزاوج أحيانا ويفصل أحيانا أخري بين العناصر التشكيلية الحروفية والعناصر التعبيرية حسب مقتضيات الحاجة الفنية "([2]).

وأيضاً الفنان سامي رافع ١٩٣٦، فهو" فنان شامل فقد كان مصور ومزخرف وله أبحاث واسعة في أساليب الإنتاج التشكيلي عموما وله تجربة فريدة في المعالجة التشكيلية للحروفية ، فقد

([1])مختار العطار: افاق الفن الاسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٤١.

([2])عمر النجدي : أبجدية التصميم، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٥٢.

توسل بأسماء الله الحسني في عدد كبير من أعماله الفنية ونجد ذلك واضحا في الكثير من أعماله "([1]).

و الفنان صلاح طاهر ١٩١٢، وهو " واحد من أبرز المصورين حيث ادخل العناصر التشكيلية الحروفية في تكوينات بدأت مركبة ومتداخلة مع بعضها البعض فقد استخدم الحرف العربي والكلمة العربية على نطاق واسع في أعماله الفنية "([2]).

وتظهر بعض المشغولات في صورة موضوعات ولكن قد يحملها الفنان ببعض المعاني الرمزية، ومن أمثلة هذه المشغولات شكل (١)، للفنان جمال السجيني، وهي لوحة الحرية حيث يقترن البعد التعبيري في هذا العمل من خلال الرؤية الذاتية للفنان في تزاوج الأشكال التمثيلية والمتمثلة في العنصر الآدمي والذي يعبر به الفنان عن القوة من خلال المبالغة في جسده مع عنصر الحمامة اصطلاحا عن معني السلام والحرية ، هذا المعني لابد أن يتلازم مع تلك القوة ، مع البعد التعبيرى والجمالى الناتج من إستخدام الحروف والكتابات فى خلفية العمل .

وشكل (٢) وهو عبارة عن لوحة للفنان حامد البذرة نلاحظ الاختلاف في توظيف الخطوط المستقيمة والمنحنية والمائلة بما تحققه من معني دلالي تعبيري مختلف عن الآخر، ووظف الخط بشكل يوحي بالاسقرار في العناصر مما يؤكد علي القوة والوحدة ، ووُظفت الخطوط الرأسية والمائلة بما يؤكد المضمون وابراز القيم الجمالية للتكوين ولحروف اللغة العربية ، والخطوط المنحنية توحي بالتطاير والانسيابية والتشابك والتداخل بينها وبين الخطوط العريضة الرأسية والمائلة.

وقد استثمر الفنان اسلوب تقني يعمل علي التأكيد علي المعاني والدلالات الخاصة حيث اعتمد علي التشكيل بأسلوب الحني واللحام لشرائح معدنية رقيقة علي خلفية من النحاس الأحمر المؤكسد، و اسلوب الطرق الغائر والبارز الذي يتميز بالبساطة والهدوء.

شكل (١)
لوحة الحرية – جمال السجيني – نحاس مطروق

([1])حامد سعيد : الفن المصري المعاصر ، طباعة دار يوجوسلافيا ،١٩٦٤ ، ص ١٠٣.

([2])صبحي الشاروني : صلاح طاهر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ،١٩٩٠ ، ص ٤٢.

شكل (٢)
لوحة للفنان حامد البذرة، نحاس مطروق
كتالوج معرض الفنان حامد البذرة

(التداخل والتشابك في التشكيل المعدني)

ممارسات تجريبية للباحث

ومما سبق يتبلور المنطلق الفكري للبحث حيث اهتمام الباحث بالتوجه إلى الحروفية بما فيها من قيم جمالية وما لها من إمكانات تشكيلية تعبيرية كمدخل لاستحداث مشغولة معدنية .

مشكلــة البحــث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي : –

ما إمكانية الإفادة من الإمكانات التشكيلية للحروفية فى إثراءالمشغولة المعدنية المعاصرة ؟

فـرض البحـث :

يفتـرض البحث أنــه : يمكن الإفادة من الإمكانات التشكيلية للحروفية فى إثراء المشغولة المعدنية المعاصرة .

أهـداف البحـث :

- **إلقاء الضوء على السمات المميزة للحروفية كحركة تشكيلية معاصرة .**
- **الوقوف على مفردات التصميم وجمالياته في الحروفية .**
- **الافاده من الحروفية كحركة تشكيليه حديثه في تصميم وتنفيذ مشغولة معدنية معاصره.**

أهميـــة البحـــث :

١ - إلقاء الضوء على أهمية دراسة السمات الجمالية والخصائص التشكيلية لفنون الخط العربي والحروفية كمدخل للفنون والمجالات المختلفة .

٢ - تأصيل الهوية القومية والعربية .

٣ - إثراء مجال أشغال المعادن بممارسات ورؤى جديدة .

حـدود البحـث :

- **الحدود الزمانية : من النصف الثاني من القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين .**
- **الحدود المكانية : العالم العربي .**

منـهجيـة البحـث :

يتبع الباحث كلا من المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج التجريبي فى :

- **أبـراز دور مجـال أشـغال المعـادن فـي التربيــة الفنيــة والمـداخل التصـميمية والتنفيذيــة للمشغولات المعدنية .**

- **الوقوف على الحروفية كحركة تشكيلية من حيث نشأتها – وتطورها بمفردتها التشكيلية .**
- **تحليل مختارات من الأعمال الفنية التي تنتمي للحروفية كحركة تشكيلية حديثة .**
- **تنفيذ تجارب بالافادة من فكر وفلسفة الحروفية كإتجاه تشكيلي كمدخل لإثراء مجال أشغال المعادن لدى طلاب التعليم الأساسي كأحد مجالات التربية الفنية وذلك من واقع عمل الباحث كمعلم تربية فنية .**

مصطلحات البحث :

- **الخط**

" هو أحدي الوسائل الأساسية البسيطة وأكثرها أهمية ومنفعة، وأكثر الأشياء تعقيدا، إذا قد يكون دقيقا ومع ذلك فهو يقوم بالكثير من الإعمال وقد يكون محيطا لمساحة معينة أو شكلا أو أداة للتحديد. كما يساعد على أيجاد الإحساس بالصدق أو قد تكون خطوطا رمزية "([1]).

- **الحروفية**

" هي تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية "([2]).

" فالحروفية ظاهرة إبداعية يتوجه لاستخدامها بعض الفنانين ،فالحرف عنصر للتشكيل الفني للحصول على تكوينات فنية مختلفة ذا منظر جمالي . شغل الحرف اهتمام الكثير من الفنانين لإنتاج حلول جديدة من خلال توظيفه داخل العمل الفني لإبراز القيم الجمالية والتعبيرية التي يحملها هذا الحرف "([3]).

- **الخط العربي**

" هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية و تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب "([4]).

- **الحرف العربي**

<u>تعريف إجرائى للباحث</u> : هو وحدة البناء في اللغة العربية ويعد أحد مفرداتها والتي تسمى حروف الهجاء ويبلغ عددها تسعة وعشرين حرفاً متعددة الأشكال

([1])حاتم محمد احمد جاد الله الحل : – الخط كعنصر أساسي للتكوين في فن الجرافيك المعاصر، <u>رسالة ماجستير</u> غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،١٩٩٠.

([2])عبد الصبور عبد القادر محمد : مرجع سابق ،ص ٣٢ .

([3])ميرفت شرباس : <u>الكتابة والتصوير</u> ، المؤتمر العلمي الخامس – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا ، ١٩٩٢ ،ص١٤٢.

([4])حبيب الله فضائلي : <u>أطلس الخط والخطوط</u>، ترجمة: محمد التونجي ، دار طلاس، دمشق . ، ٢٠٠١ ،ص١١٠.

– القيـم التشكيلية

"هي العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر ، وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته، وهى الجانب المادي الذي يمكن اختياره وقياسه وتقيمه في العمل لأرتباطة المباشر بصياغة الشكل والخامة (عناصر العمل) "([1]).

نتائج البحث:

- **تطويع الامكانات الجمالية والتشكيلية للمعادن وتوظيفها في صياغات تشكيلية جديدة سواء من ناحية التصميم أو من طرق الأداء.**
- **الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية للحروف العربية بما يثري القيم الجمالية في التصميمات.**
- **احداث تنوع في المعالجات التشكيلية ناتجة من إستخدام الحروف العربية .**

توصيات البحث :

- **الاهتمام نحو اتاحة الفرص للطالب لاكتشاف قدراته واستعدادته وذلك بتوجيهه الي البحث والتجريب لاكتشاف متغيرات جديدة فى المشغولة المعدنية وبالتالي تنمي طرق التفكير لديه.**
- **ضرورة الاهتمام بتطوير مجال الأشغال الفنية عن طريق الاستفادة من دراسة الفنون الاخري للتوصل الي منطلقات ابداعية جديدة.**
- **التاكيد علي استحداث منطلقات جديدة للابداع في العمل الفني المعدنى.**
- **استمرارية البحث والكشف عن محاور فكرية جديدة يمكن أن يعتمد عليها في تحقيق العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفني في استحداث مشغولات معدنية تساير روح العصر.**

([1])محمد اسحق قطب : المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث ، رسالة دكتوارة – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٤ ص٣١.

المراجع :

- أحمد حافظ حسن: الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة ،رسالة دكتوارة غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،١٩٨٥.
- أحمد كمال إمام: دراسة تجريبية لأثر التقنيات الحديث علي إثراء القيم التعبيرية في مختارات من التصوير الحديث، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.٢٠٠٥.
- إيرنست فينشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، ٢٠٠٨.
- حاتم محمد احمد جاد الله الحل : – الخط كعنصر أساسي للتكوين في فن الجرافيك المعاصر، رسالة ماجستير غير
- حامد السيد البذرة : أساليب التعليم في مجال أشغال المعادن بكلية التربية الفنية وأبعادها التربوية، علوم وفنون، دراسات وبحوث، جامعة حلوان' القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول ،١٩٩٦.
- حامد سعيد : الفن المصري المعاصر ، طباعة دار يوجوسلافيا ،١٩٦٤.
- حبيب الله فضائلي : أطلس الخط والخطوط، ترجمة: محمد التونجي ، دار طلاس، دمشق . ، ٢٠٠١.
- حمدي خميس: التذوق الفني ودور الفنان والمستمتع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- خالد أبو المجد أحمد : الترسيب الكهربي كمدخل تجريبي للجمع بين الخامات المعدنية والغير معدنية في صياغات مستحدثة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.
- شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير ، دار عالم المعرفة، ٢٠١٠.
- صبحي الشاروني : صلاح طاهر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ،١٩٩٠ .
- عبد الرحمن محمد ربيع احمد : العوامل المؤثرة في تشكيل الحديد وعلاقتها بتصميم وتنفيذ مشغولات الحلي المعدنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس ،٢٠٠٧.

- عبد الصبور عبد القادر محمد: الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٨.
- عمر النجدي : أبجدية التصميم، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- محمد إسحق: المفهوم الجمال في تناول الخامة في النحت الحديث وأثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ١٩٩٤ .
- محي الدين طربية وحامد السيد البذرة : دور ملامس السطوح في بناء العمل الفني "، دراسات وبحوث، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، جامعة حلوان، القاهرة، يناير ١٩٩٨.
- مختار العطار: افاق الفن الاسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩.
- ميرفت شرباس : الكتابة والتصوير ، المؤتمر العلمي الخامس – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا ، ١٩٩٢.
- هربرت ريد: الفن والصناعة وأسس التصميم الصناعي، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، ومحمد محمود يوسف، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤.
- يوسف خليفة غراب: تاريخ التربية الفنية، القاهرة، النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٩٤.